

ندوة لـ «مؤسسة إنعام رعد الفكرية» عن كتاب «حرب التحرير القومية»

تطبيق منهج علمي متكامل على مجريات الواقع بمعطياته وتحولاته.

وقال: «يمكن الكاتب من خلال تحليله العلمي وتعمقه في دراسة الظواهر المرئية من الحضور بقوة في ميدان التفكير المنهجي والخروج بمعادلات سياسية أثبتت التجربة صحتها بعد مرور 45 سنة على إصدار الكتاب في طبعته الأولى. وهو إذ يغوص في ملفات التاريخ الراهن مستخرجا العبر والدروس بما يعزز مواقفنا الساطعة، نراه في هذا الكتاب معمرا بارعا يفكك الموقلات والإطروحات ليعيد صوغها في بناء متكامل وشفاف على خلفية أفكاره المستمدة من النظرية القومية التي أرسى مداميكها مؤسس الحزب السوري القومي الاجتماعي المفكر والمناضل أنطون سعادة».

وأضاف: «إن التحرير الذي يقوم به الفرد المتحد بالامة والامة الناهضة بطاقات الشعب، فإنه لا يدرح الصهيونية والاستعمار عن بلادنا والعالم فحسب، إنما يحزنا من كل أمراضنا وأوهامنا سواء تلك التي صنعناها بأنفسنا في زمن الردة والانحطاط، أو تلك التي زرعتها في مجتمعاتنا تحالف الصهيونية والاستعمار».

وقال: «هنا يبته رعد إلى أن الثورة الفلسطينية التي حققت غايتها في بلورة الشخصية الفلسطينية على الخريطة الدولية من مصلحتها تفادي الاختناق، والخروج الفعلي من كياناتها، والانحياز بالمدى القومي وصولا إلى حرب التحرير القومية التي تحقق الانتصار الفعلي على العدو الغاصب».

وأشار إلى أنه في هذا الصراع الفكري الذي أقبل عليه أنعام رعد بحماسة، يبرز قلته حادا ذكيا في تقديم أطروحاته ودحض أطروحات الآخرين بترفع ومسؤولية، محاذرا السقوط في لغة التجريح وديماغوجية التحليل. وفي هذا الإطار يفرغ الكاتب فصولا لمعالجة النظرية الشيوعية التي انحازت إليها حركات فلسطينية وعربية ارتدت على النظرية القومية واعتبرتها سببا رئيسا في جزأها إلى مستنقع الهزيمة والعار.

وقال: «إن هذا الندوة ليست لإحياء ذكرى إنعام رعد، إنما للتواصل مع المفكر الذي رحل عنا وانقطع ابتعدنا عنه، في إصدار الطبعة الثالثة من كتابه حرب التحرير القومية إنما يعيدنا إلى مرحلة الانطلاقة التي حملت الفكر القومي، الذي غابت عنه التحليل العلمية والاجتماعية والدورة الاقتصادية، فكانت نتاجه وخيمة في مواجهة العدو الصهيوني في حرب حزيران 1967، وكان الكتاب تصويب للصرع مع الكيان الصهيوني الذي يستهدف البيئة الجغرافية للمشرق العربي، والصرع معه صراع وجود».



الدويهي وفرحات يفوزان بجائزتي أفضل روايتين للمكّرسين والياfeين



الذين قرأنا أعمالهم بإعجاب خلال سنوات طويلة. وتابع: هذا الاحتضان التشجيعي الواجب يندرج ضمن قناعاتنا والواجب، إحقاقه بإرث عريق لأصالة روائيتنا الكبار الذين أثروا أدبنا اللبناني بلغات متعددة، من جبران إلى نعيمة فالرحاني، وجرجي زيدان، ومن مارون عبود إلى كرم ملحم كرم إلى توفيق يوسف وعواد ويوسف حبشي الأشقر. ومن جورج شحادة، وصولا إلى أمين معلوف وسواهم من المنارات الجميلة. وإذا كنا ضفيين على هذا الإرث، فإن إصرارنا عند إكمال دروب الإبداع، ولبنان غنى بالمواهب والطاقات، التي تجدد من خلالها دورا للبنان، في الريادة الأدبية وتحديدا في كتابة الرواية. هذه الجائزة تردها مناسبة سنوية تحتفل خلالها بأجمل نتاجنا الأدبي في حقل الرواية اللبنانية.

وحيا عريجي جميع الكتاب الذين شاركوا بأعمالهم لنيل هذه الجائزة، داعيا جميع روائيتنا لبنان، مركزين وناشئين إلى المشاركة في السنة المقبلة، وقال: إننا في وزارة الثقافة نستقبل طلائع الاشتراك في مهلة أقصاها نهاية كانون الأول 2015 على أن تعلن النتائج نهاية حزيران 2016. ولا بد لي أن أختي لجنة التحكيم المكونة من أساتذة جامعيين كبار، وأثمن جهودهم في قراءة كل الأعمال التي قدمت وتقبولها، وتربو على 28 عملا. هذه اللجنة، عقدت اجتماعا عند الساعة صباحا وفي مبنى الإونيسكو هنا، واختارت بعد التداول اسمي الفائزين. تجدر الإشارة إلى أن لجنة التحكيم تألفت من: الدكتوراه، يعني العيد رئيسا، ميشال معيكي أمينا للسر، والدكاترة: جورج دورليان، خليل أبو جهج، ديزيرييه سقال، سميرة أغاسي، شوقي حمادة، عبد المجيد زرقاط، لطيف زيتوني، ووجيه فانوس.

نظمت «مؤسسة إنعام رعد الفكرية»، ندوة حول كتابه «حرب التحرير القومية» في طبعته الثالثة، وذلك في قاعة «دار الندوة» في الحمرا، بحضور رئيس المجلس الأعلى في الحزب السوري القومي الاجتماعي الوزير السابق محمود عبد الخالق ونائب رئيس الحزب توفيق مهنا، الرئيس الأسبق للحزب مسعد حجل، رئيس الندوة الثقافية المركزية في الحزب الدكتور زهير فياض، كريمي الزعيم صفية واليسار سعادة، ليلي إنعام رعد، الوزير السابق بشارة مرهج، علي غنصور، المحامي صباح قبرصي، الإعلامي إدمون صعب ومفكرين. قدم للندوة الكاتب محمود شريح، ثم تحدثت عبيد الحسين شعبان وقال: «بقدر ما هو سياسي قلبا وقالبا، إلا أن لعمرة المفكر عنده كانت موازية ووضحة المجتهد فيه كانت حاضرة والنزعة الاستقلالية لديه كانت بارزة. إنعام رعد من السياسيين المفكرين الذين لبسوا القبعين بحسب العقل الفرنسي قبة السياسة... وقبة الفكر». وتابع: «لا يمكن الإحاطة بالحزب السوري القومي الاجتماعي، ما لم تحط لكتابات إنعام رعد وأفكاره حقها، وقد حاول الإضاءة على أفكار أنطون سعادة الزعيم التاريخي خصوصا في موضوع الخطر الصهيوني والتناقض الأساسي بين الحركة القومية والاستعمار. وكان لإنعام رعد موقف نضالي متميز من الصهيونية بكل أشكالها وألوانها وصورها».

وأضاف: «يعتبر مؤلفه من أهم المؤلفات التي تناولت الظاهرة والمضمون والاستراتيجية بغض النظر عن الاتفاق معه في استنتاجاته أو الاختلاف حولها. لقد نظر في هذا الكتاب إلى حركة التحرير القومية بمداهمها العالمي دائما بين الغاية والوسيلة».

وقال: «كتاب حرب التحرير القومية، مرجع فكر مهم في الإضاءة على حركة التحرير القومي ونضالها العربي ضد الاستعمار والاستعباد العالميين في مراحل تاريخية متعددة، وينطلق من حقيقة أن الواقع القومي ليس مسألة طارئة، بل وجود واقعي موضوعي ذو أبعاد مختلفة، ويشكل مرتكزا أساسيا في فهم كل المتغيرات والأحداث والتطورات الداخلية واستيعابها على المستويات القومي والإقليمي والدولي».

ثم تحدثت الوزير السابق بشارة مرهج عن رعد المناضل السياسي في صفوف الحزب السوري القومي الاجتماعي، وأشار إلى أنه يطرح في كتابه أفكارا غاية في الوضوح والحسم، فلا غموض ولا إبهام، ولا احتفاظ بخط احتياطي للرجعة. وفي هذا الكتاب المهم والخطير على طريق النهضة والنضال القومي ينجح إنعام رعد في في سورية لأنها كانت إنسانة شفاقة وصديقة للجميع. ولعلنا في طبعته خلال عدة مسلسلات شاركتنا فيها معا، فضلا عن خصوصيتها وجمالها الذي كان يطل على أي مكان توجد فيه». بدأت رندة رحلتها الفنية عبر بوابة الديواج لأفلام الرسوم المتحركة للأطفال. تزوجت بعمر مبكر من الممثل طارق مرعشلي، ولها منه ابنة «هيا»، التي سارت على درب والديها واختارت الفن أيضا كعالم لها.

ولكن زواج رندة وطارق لم تكُن له الديمومة. وكانت انطلاقتها على الشاشة على يدي المخرج علاء الدين كوكش الذي قدمها للمرة الأولى في مسلسل «حي المزار»، الذي عرض أواخر تسعينيات القرن الماضي، ولاقى نجاحا كبيرا حينذاك. وتلتته مشاركات عدة في أعمال تلفزيونية وسينمائية، يصل عددها إلى الأربعين.

أبرز هذه الأعمال: «حمام القيشاني»، «رود في تربة مالحه»، «كان ياما كان»، «ظرفاء ولكن»، «بكرأحلي»، «الديور»، «ما ملكت إيمانكم»، «رايات الحق»، «كسر الأقدعة»، كما سجلت ظهورها السينمائي الأخير، مع المخرج غسان شمعيط في فيلم «الشراع والعاصفة»، المأخوذ عن رواية السوري حنا مينا. أما آخر ما عُرض لها في الدراما، فكان مسلسل «دامسكو» لسامي الجندي في رمضان 2015، وظهرت فيه بإطلالة جريئة وقوية. ولكن قدرها شاء ألا يكون المسلسل هذا محطاتها الأخيرة، بل تركت ذكرى لتجربة كانت الأولى لها في أيام عمرها الأخيرة، في التقديم عبر برنامج للكلميرا الخفية، صورته ليعرض لاحقا. كما أن عيبر حضورها لن يغيب عن موسم عرض 2016، إذ تركت بصمتها عبر إحدى ثلاثيات «مدرسة الحب» الذي ما زال يصوره المخرج صفوان نعمو.

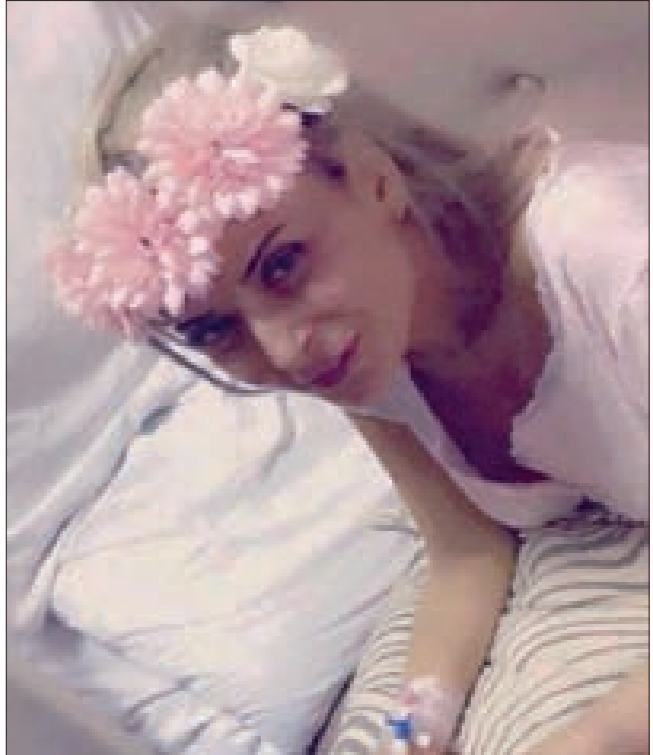
التكريم الأخير الذي حصدهت مرعشلي كان من نقابة الفنانين السوريين، التي منحتها عضوية شرف مؤخرا تقديرا لفنّها الجميل، الذي سيبقى محفورا في أذهان الجميع.

هكذا، وبطبيب الذكر، رحلت نوازرة الدراما السورية رندة مرعشلي، ربما لأن عمر الفراشات قصير. ولأنها هي الأقدار لا تبقي عزيزا، وساعات السرور قليلة.

رندة مرعشلي لروحك السلام ولاهلك الصبر.



مقدم موكب التشييع



الصورة الأخيرة لرندة على سرير المرض

نضال سيجري منذ سنتين، شربت منه اليوم رندة. يا كاس الموت إنك تستقصد الغالين في حياتنا. رندة أعتذر عن كل الوقت الذي جمعنا ولم أدلك.. الرحمة لروحك».

كما تداول كثيرون صورتها المكحلة بابتسامتها وهي على سرير المرض في الأيام الأخيرة من عمرها، مرتدية ثوبا أبيض قلبها. وخاطبتها الكاتبة نور شيشكلي: «رندة يا عروس السماء. مع السلامة يا حبيبتي. أنت الآن في مكان أفضل. يا عروس السماء رحمك الله يا صاحبة أطيب قلب».

وكتبت لها روعة ياسين: «لن أنساك ولن أنسى صوتك الذي سيبقى يرِن في قلبي، مع السلامة يا حبيبتي».

واسترجع الإعلامي أمجد طعنة صورة تجمعته برندة في مسلسل «حمام القيشاني» وكتب: «في مكان ما من هذا الكون، ترسم ضحكك على حزننا الذي لا يفهم أنها في مكان أفضل من هذه الحياة. يا رندة لك الرحمة والفرح حيث أنت».

ونابقتها الكاتبة ديمة بياغة مودعة: «بكرت الرحيل يا رندة، كنت كالنسيم التي تبلسم الجرح، وجرحنا اليوم على فراقك كبير... رحمك الله».

وحرقة، كتب المنتج محمد أمين: «رحلت وارثت يا رندة، رحمك الله، حرقت قلوبنا لأن لا أحد استطاع أن أن يفيدك بشيء في أيامك الأخيرة».

بهذه العبارات، وبكلمات كثيرة، نعى المظلوم والمحنون رندة، وروثوا معتبرين رحيلها المبكر موحجا كوجع الحرب التي تعصف ببلادهم.

شارك في التشييع ذوو الراحلة وعدد من الفنانين. وقالت علا شقيقة الراحلة: «أختي الكبرى رندة حنون وطيبة، أحببت الحياة والفن حتى اللحظة الأخيرة في حياتها، وعندما علمت بمرضها كانت قوية ولم تستسلم حتى اللحظات الأخيرة في حياتها، كما كانت مخلصه لبيتها وأهلها ونفها، وتملك محبة كل من عرفها». أما زوجها نورس عبود فقال: «كانت صديقة لي ولأولادها، محبة ومطعما، ظلت متماسكة حتى النفس الأخير، وعندما تتالم تقول يا رب امنحني القوة واشفني وكانت مخلصه لفنّها وعائلتها».

الراحلة ريم عبد العزيز قالت: «رحلت رندة باكرا، وكانت إنسانة طيبة. أدوارها كامرأة طيبة تعكس حقيقتها، وعملت بصدق وحبّ للحياة التي عاشتها بفرح وإبتسامه. رحيلها خسارة للفن السوري كما رحيل أيّ فنان. كانت رندة تمنى الحصول على عضوية نقابة الفنانين وتحقق ذلك منذ فترة قريبة، إذ منحتها النقابة عضوية الشرف، وعندما أبلغتها الخبر قالت لي: هذه أجمل هدية أتلقاها في حياتي».

الفنانة سحر فوزي عبرت عن حزنها لرحيل مرعشلي قائلة: «رحيل الفنانة رندة أمر مؤسف زاد وجعنا الذي نعيشه هذه الأيام، لأنها رحلت باكرا. وخلال إقامتها الأخيرة في المستشفى لازمتمنا فلمست قوتها وحرصها أن تكون مثبتة دائما في وجه كل من يزورها». مشيرة إلى مشاركتها معها في عدة أعمال منها «ورود في تربة مالحه» و«عش المجانين».

أما الفنانة تولي هارون فقالت عن الراحلة: «كانت قوية في مرضها وترفض أن يواسيها أحد. وتقول لمن حولها انتظروني مساعدوا إلى الفن. لكن الموت كان أقوى من ذلك». الفنانة الشاببة مي مرهج قالت: «كانت الراحلة أختا وأما لنا تهتم بالفنانين الجدد والكوميديا وتقدم العون لهم. ولها بصمة خاصة تميّزها، واشتركت معها بعدة أعمال للأطفال في بداية حياتها».



الفنانة سحر فوزي تعزي وندة رندة



سلاف تعزي زوج رندة



زوج الراحلة نورس عبود



أمية ملص... سلاف فواخرجي ووالد رمضان

دمشق - أمية ملص
يوم قرّرت زيارتها في المستشفى الإيطالي في دمشق، وإضاءة الشموع أملا بشفائها. وما إن دخلت غرفة علاجها، مدت يدها مرحبة بي. طلبت منّي الاقتراب على رغم أنها المرة الأولى التي ترائي فيها وجهها لوجه. طبعبت قبيلتين على وجهي، شاكرة حضوري لزيارتها، هامسة في آذني بضعة كلمات لن أنساها: «شكرا لكم... أنا أكبر بكم، وبمحبكم سارج... يا رب».

رندة مرعشلي، صاحبة «أطيب قلب»، أصرت على إبقاء البسمة على وجهها محفورة في ذاكرتنا حتى وهي على فراش المرض. ورحلت إلى عالم ربما ستبقى فيه مبنتمسة على الدوام. رندة التي لم يستطع فراش المرض انتزاع بسمة قلبها، غيبتها الموت عن الحياة مساء أول من أمس الأربعاء، قبل أن تدخل العقد الرابع من العمر. وشيعت صباح أمس الخميس إلى مئواها الأخير في وادي العيون في ريف حماد، فودع جثمانها الشام وأهلها الذين طالما عشقتهم. مز موكب التشييع في ساحة الأيوبيين، وأماما مبنى الإذاعة والتلفزيون، ملقيا التحية على دار الأوبرا، قبل أن يتجه نحو جبل قاسيون.

رحلت نوازرة الدراما السورية بعد رحلة علاج بدأت منذ حوالي ثلاث سنوات ونصف السنة في مستشفى الجامعة الأميركية في بيروت. حينذاك، بقي الأمر طوي الكتمان عن الإعلام، إلا أن انتقال السرطان من الثدي إلى الكبد، وتعطله عن أداء وظائفه، حال دون تقدم وضعها الصحي أو استقراره مؤخرا، ليخطفها الموت من أحضان عائلتها، ويسرق من الحياة عفوية فئاة قل نظيرها، ودلعا لا مصطنعا، ورقة طرية، وأنوفة حقيقية. لتتعدد التسميات التي أطلقها عليها محبوها، فمنهم من يلقبها بـ«سندريلا الدراما السورية»، وآخرين يدعونها «بسمة الدراما، أما نحن فسنبقى نسميها «نوازرة الدراما السورية».

بكلمات غصّ قلبه ولسانه، نعى شريك حياة رندة، مصفف الشعر نورس عبود، أم طفليه سيلينا وجود، إذ كتب على صفحته الشخصية على «فيسبوك»: «انتهت الكلمات... ونقل الهواء... وتغير لون الشجر وأشاحت السماء بالوان الحزن. بعد اليوم، لا معنى حتى للتلفظ... وداعا رندة مرعشلي... وداعا حبيبتي وديناي».

ووجه مسؤول رندة الإعلامي محمد تنبوك رسالته الأخيرة إلى روحها عبر صحيفة «البناء» فقال: «انتهى الكلام عندك، وتوقف الزمان، وضاعت الحروف يا صاحبة أطيب قلب وأجمل ضحكة يا حبيبة قلبي يا أختي وصديقتي رندة مرعشلي، رحمك الله. نحن لنا الأرض وأنت لك السماء... وضحكك في قلوبنا خالدة لا تموت».

وبعد دقائق قليلة من إعلان خبر وفاتها، ضجت مواقع التواصل الاجتماعي بذكر جميل لرندة. وغصت صفحات أهل الوسط الفني بكلمات منسوجة بغضّة مزروجة بالحنن والأسى على رحيلها المبكر.

والدة النجمة سلاف فواخرجي ابتسام أديب كتبت: «لا كلمات. رحلت رندة وتركت لنا ابتسامتها، وتركت لنورس أجمل الأطفال. هل تذكرونها بأعمالها الفنية الأولى؟ حي المزار، وهي تعاني من مرض العضال. ها هي ترحل من نسوة الفن وعذاباته التي أحبتها حتى النخاع. وداعا رندة والصبر لكل من أحبك وهم كثر».

واستعاد الفنان قاسم ملحو وجع فقدان المبدع نضال سيجري مع وجع رحيل رندة فكتب: «الكاس المرسلن الذي شرب منه